وحدي وقالوا اتخذ الرحمن ولدا كالملايكة سبحانه عن ذلك بل هم عباد مكرمون عنده
وهذا اينا في الولادة نبه به على مدحضهم لا يسبقونه بالقول لا يقولون حتى يقوله
كالعبيد وانتم تقولون عليه ما لم يقل وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم ما قدموا
وما خلفهم ما اخروا ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفعوا له وهم مع كرامتهم من
خشيته لي خوف مع تعظيم مشفقون لما راوا امر ابليس وغيره والاشفاق خوف
مع اعتناء ومن يقل منهم فرضا اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وهذا نفي الولادة
كذلك نجزي الظالمين المشركين اولم ير الذين كفروا من اخبار كتب الله
ان السموات والارض كانتا اي الجماعتان رتقا مرتوقتين مسدودتين اي شيا واحدا
ففتقناهما فصلنا بينهما بالهواء للامطار والانبات وعينه او المراد كل منهما فجعلنا كلا منهما سبعا
بالفتق وجعلنا خلقنا من الماء كل شيء حي من الحيوانات او كل موجود بعضهم بلا واسطة
كما بينه الحديث افلا يومنون وجعلنا في الارض جبالا رواسي ثوابت كراهة ان تميد
تميل بهم وجعلنا فيها في الرواسي فجاجا طرقا واسعة سبلا لعلهم يهتدون الى مصالحهم
وجعلنا السماء سقفا على الارض محفوظا من وقوعها عليها او من الشياطين وهم عن اياتها
الدالة على كمال قدرته معرضون وهو الذي خلق الليل قدم لتقدم الظلمة على النور
والنهار والشمس والقمر كل منهما في فلك اي جنسه يسبحون يسرعون على سطحه اسراع
السابح جمع باعتبار المطالع جمع العقلاء لان السباحة فعلهم وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد البقاء في الدنيا قيل ذلك على موت الخضر والصحيح انه والياس سيموتان ولو بعد حين
افان مت فهم الخالدون فلم يقولون نتربص به ريب المنون كل نفس ذايقة مرارة
الموت ونبلوكم نختبركم بالشر كالمصايب والخير كالنعم فتنة امتحانا لننظر الصابر
والشاكر وغيرهما والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك
الا هزوا مهزوا به قايلين اهذا الذي يذكر اي يعيب الهتكم فان الذكر من العدو
لوم كما انه من الصديق ثناء وهم بذكر بصفات الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزا بهم خلق
الانسان من عجل كالنضر بن الحارث يستعجل بالعذاب لهذا صاحب لغة لفرط استعجاله كانه خلق
من كرم ساريكم اياتي نقماتي في الدارين فلا تستعجلون بها ويقولون استهزاء متى هذا
الوعد عذاب القيمة الموعود ان كنتم صادقين ايها المومنون لو يعلم الذين كفروا حين لا
يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون وفيه اي لو يعلمون
الوقت الذي يستعجلونه لما استعجلوا بل تاتيهم بغتة فجاة فتبهتهم

تحيرهم

تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من
قبلك فحاق احاط او نزل بالذين سخروا منهم من الامم السالفة جزاء ما كانوا به
يستهزءون من العذاب فهو لاحق بامثالهم قل للمستهزئين من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار
من عذاب الرحمن نبه بذكره على انهم لولا الرحمة العامة بل هم عن ذكر ربهم معرضون
فكيف يخافونه حتى يسالوا عن كالئهم ام بل الهم الهة تمنعهم من العذاب من دوننا
لا يستطيعون الالهة نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بالنصر فكيف ينصرون
غيرهم بل سبب غرورهم ان متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر فقست قلوبهم افلا
يرون انا ناتي نقصد الارض ارضهم ننقصها من اطرافها بتسليط المسلمين افهم الغالبون
ام المومنون قل انما انذركم بالوحي من الله ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون
اي انتم مثلهم والتقييد لان الكلام في الانذار ولين مستهم نفحة ادنى رائحة من عذاب
ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فكيف يسوط عذابنا ونضع الموازين كمايتة الاعمال
القسط العدل وفيه مبالغة ليوم القيمة فيه فلا تظلم نفس شيا من الظلم وان كان
العمل مثقال زنة حبة جزء من ثمانية واربعين جزءا من خردل يعني اقل قليل اتينا بها
احضرنا والجزاءات للمضاف اليه وكفى بنا حاسبين لكمال عدلنا وعلمنا ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان كتابا فارقا بين الحق والباطل وضياء للقلوب وذكرا للمتقين
الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة القيمة مشفقون وهذا القران ذكر
مبارك كثير الخير انزلناه افانتم يا قريش له منكرون استفهام توبيخ ولقد
اتينا ابرهيم رشده هداه مثله انهم به عظمته من قبل محمد او بلوغه وكنا به بانه اهل
له عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الصور بلا روح التي انتم لها
عاكفون مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم
واباؤكم في ضلال مبين قالوا استبعادا لهذا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال
بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اخترعهن وانا على ذلكم
من الشاهدين المتحققين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا عنها
مدبرين الى عيدكم قاله سرا فسمعه واحد وافشاه فتولوا الى عيدهم فجعلهم
جذاذا اجذوذا اقطعا الا كبيرا لهم من ذهب وعلق الفاس على عنقه لعلهم اليه اي كبيرهم
يرجعون فيعتقدونه كاسرهن او الى ابرهيم فيبكتهم فلما انصرفوا قالوا من فعل
هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا اهو الذي سمع هذا القائل سمعنا فتى يذكرهم

Copyright © King Saud University